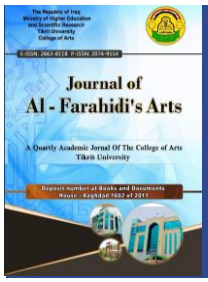

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

The Arab-Islamic State of Qalal in Europe (276-365 AH / 889-975 AD) - Historical Study

دولة القلال العربية الإسلامية في أوربا (٢٧٦-٣٦٥ هـ / ٨٨٩-٩٧٥ م) - دراسة تأريخية

Prof. Dr. Jassim Altaif Jassim
Department of History, College of Education, University of Samarra
Salahuddin, Iraq

أ. د. جاسم إلطيف جاسم
قسم التاريخ، كليه التربية، جامعه سامراء
صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.1.8 Conference (9th) No (1) September (2024) P (88-99)

ABSTRACT

The state of Qalal is considered one of the most important Arab Islamic states that arose in Europe. The Muslim Arabs were able to form an Arab Islamic state among the largest European countries at that time. The location of this state was between France, Italy, and Switzerland. These Muslims were able to control the Mediterranean Sea for a period of time, and they were able to Men built forts and castles in those places, and these ruins still remain as a witness to the development and expansion of Arab-Islamic civilization and the spread of Islam in those places.

الملخص

تعد دولة القلال من أهم الدويلات العربية الاسلامية التي نشأت في أوروبا حيث أستطاع العرب المسلمين من تكوين دولة عربية اسلامية بين أكبر دول أوروبا في ذلك الوقت حيث كان موقع هذه الدولة بين فرنسا وايطاليا وسويسرا واستطاع هؤلاء المسلمين من السيطرة على البحر المتوسط لفترة من الزمن واستطاع هؤلاء الرجال من انشاء لهم حصون وقلاع في تلك الأماكن ولاتزال هذه الاثار باقية كشاهد على تطور الحضارة العربية الاسلامية وتوسعها ونشر الاسلام في تلك البقاع.

KEYWORDS

The Islamic Religion, The Islamic Emirates, The Islamic Maghreb, European Territories, Jabal Al-Qalal

الكلمات المفتاحية

الدين الإسلامي، الامارات الإسلامية، المغرب العربي الإسلامي، الاراضي الأوروبية، جبل القلال

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

تعد دولة القلال من أهم الدويلات العربية الاسلامية التي نشأت في أوروبا حيث أستطاع العرب المسلمين من تكوين دولة عربية اسلامية بين أكبر دول أوروبا في ذلك الوقت حيث كان موقع هذه الدولة بين فرنسا وايطاليا وسويسرا واستطاع هؤلاء المسلمين من السيطرة على البحر المتوسط لفترة من الزمن واستطاع هؤلاء الرجال من انشاء لهم حصون وقلاع في تلك الأماكن ولاتزال هذه الاثار باقية كشاهد على تطور الحضارة العربية الاسلامية وتوسعها ونشر الاسلام في تلك البقاع.

اشتهرت بأنها كانت مستوطنة للمسلمين خلال القرون الوسطى، وتحديداً في القرن العاشر الميلادي. تقع في منطقة بروفنس (Provence) (*)، قام مجموعة من المسلمين، يُعتقد أنهم من الأندلس، بالاستيلاء على المنطقة، واستخدموها كقاعدة للغارات على الأراضي المجاورة وأقاموا فيها مستوطنة عسكرية. من هذه القاعدة الجبلية، نفذوا هجمات على التجار والقوافل، وكان لهم تأثير كبير في المنطقة، حتى وصل تأثيرهم إلى المناطق المحيطة في إيطاليا وسويسرا.

استمر وجود المسلمين قرابة القرن حتى تم طردهم من قبل تحالف من القادة المحليين الأوروبيين وهذه الفترة تعتبر واحدة من الأحداث المثيرة للاهتمام في تاريخ التفاعل بين المسلمين وأوروبا الغربية خلال العصور الوسطى، ولكنها ليست واسعة الانتشار في الكتب التاريخية مقارنة بالفترات الأخرى.

ولأصول دولة القلال موغلة بالقدم من اهل المغرب العربي وكان لهم شان كبير في ذلك الوقت، وخصوصاً في التجارة البحرية وركوب البحر حيث تميزوا بالقوة الجسمانية والشجاعة ومعرفة الظروف المناخية (الفلك) ولهم دراية في مواجهة المصاعب في حالة حدوث الظروف المناخية وكيفة مواجهة تلك المخاطر ونتيجة ذلك قاموا بأنشاء هذه الدولة (القلال)، واصولهم القلال موجودة حاليا في موريتانيا والتي تعد من أكبر القبائل في موريتانيا.

لقد تكون هذا البحث من ثلاث مباحث، وقد تناولت في المبحث الأول عن تسمية هذه الدولة وعن موقعها الجغرافي في أوروبا، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه غزو العرب المسلمين لجبل القلال أو ما تسميها المصادر الأجنبية أمارة فراكسينتوم والسيطرة على الطرق البحرية التي تربط ايطاليا بفرنسا وانكلترا وكذلك تناولت استقرار العرب هناك ومحاولتهم التوسع في تلك الدول أما المبحث الثالث، فقد تناولت فيه ضعف دولة القلال ونهايتها بعد أن سجلت أروع البطولات من أجل نشر الدين الاسلام في تلك البقاع.

المبحث الأول: التسمية في المصادر العربية والمصادر الإنكليزية:

أولاً: التسمية والموقع:

ورد أسم دولة القلال في بعض المصادر العربية الإسلامية، ومن اهم هذه المصادر هي كتب الرحالة والجغرافيين ومنهم ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك، والذي كتب رحلته على اثر سفره من بغداد سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) وجاء ذلك في قوله: **(وجبل القلال جبل قديم على مر الزمان فيه مياه وأراضي وعمارة وحرث يقول من نجا إليه فوقع إليه قوم من العرب المسلمين فعمروه ، وصاروا في وجوه الأفرنجة لا يقدر عليهم لامتناع مواضعهم ومقداره في الطول نحو ميلين)** (المسالك والممالك ١٩٣٨: ص٤٥)، وذكر ابن حوقل هذا في كلامه على بحر الروم، كذلك اورد رواية اخرى في محل أخر عند حديثه عن جزيرة ميروقة (**) قائلا: **((وميروقة جزيرة لصاحب الاندلس وكذلك جبل القلال))** (المسالك والممالك ١٩٣٨: ص٥٢). ينظر ملحق رقم (١).

وورد جبل القلال في ياقوت الحموي أثناء كلامه على انكبردة وقال: **(بلاد واسعة من بلاد الأفرنج بين القسطنطينية والاندلس تأخذ على طرف بحر الخليج من محاذاة جبل القلال)** (معجم البلدان ١٩٩٥م: ج١،

(*) بروفنس: منطقة على ساحل البحر الشامي المتوسط يذكرها بـ(برنصة)، بالقرب من جبال الألب البحرية. (نزهة المشتاق، ج٢، ص٧٣٥، ص ٧٣٨).

(**) ميورقة: هي جزيرة في البحر الشامي امام من القبلة بجاية من بر العدوة، ومن الجوف برشلونة من بلاد أرغون، وبينهما مجرى واحد، ومن الشرق إحدى جزيرتها منرقة، وبينهما مجرى في البحر طوله أربعون ميلاً؛ وشرقي ميورقة هذه سرذانية بينهما في البحر مجريان، (الحميري صفة جزيرة الأندلس، ص: ١٨٨).

ص٢٧٣)، كما ورد ذكره عند القلقشـــندي يقول **(قلفزيه نقلاً عن تقويم البلدان قال ويقال لها فلورية بإبدال الفاء واو قلت وكنت أفكر ان جبل القلال هذا بالأوصاف التي وصفه بها ابن حوقل وياقوت لا تنطبق إلا على الجبل المشرف في سواحل فرنسا على حدود ايطاليا)** (صبح الأعشى د.ت: ج١٢، ص٣١).

وجاءت تحت اســم فرخشــنيط (ابن حيان، بيروت ١٩٩٦ج٥، ص ٤٥٤) كذلك القلقشــندي ذكرها بقلورية (صبح الأعشى د.ت: ج١٢، ص٣١).

أما المصادر الاوربية لاسيما الفرنسية منها فتسميها فراكسينتوم أو فراكسيناتوم ويذكر انها تقع في خليج سانترويز وهو مكان فيه معبر بين فرنسا وايطاليا وبقربه جبل يقال له جبل المورو (***)، ومؤرخو الطليان يخالفونهم في تعيين هذا الموقع فالمؤرخ بونينو يضع فركسيناتوم وراء جبال الألب البحرية ، ومنهم من جعل هذا المكان بقرب آرل (****) وقال أن العرب نزلوا هناك وفي فريجوس وأنطيب (التي جعلها العرب عين الطيب) وامتدو إلى مناطق عديدة والتي يقول لها العرب نيقة والفرنسيون يسمونها (نيس) إلى مدينة سان ريموا ومن هناك امتدوا إلى مدينة البنغة (*****) (تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ١٩٣٣م: ص١٦٢).

ثانياً: التضاريس والعمارة في جبل القلال:

بعد فتح الأندلس وصل المسلمون إلى جبال البرانس، وهي سلسلة جبال تفصل شبه الجزيرة الأيبيرية عن بقية أوروبا، وتمتد على مسافة تزيد عن ٤٣٠ كيلومترًا وترتفع عن سطح البحر أكثر من ٣٤٠٠ متر، وفتحوا مدن نافارا في شمال إسبانيا ومدينة أفينيون في جنوب فرنسا، وعاصمتها ناربون التي حصنتها وحرستها قوات مسلمة حتى وصلوا إلى مقاطعة سبتمانيا الفرنجية وعاصمتها ناربون التي كانت محصنة ومحمية بقوات إسلامي (الفاسي، أصول الأعلام الجغرافية الأندلسية، ١٩٦٢، ص٤٣).

وردت في المصــادر العربية الاســلامية عن هذا الجبل بعض الروايات التي تصــف احوال تضــاريســه ومناخه واحواله الجغرافية منه رواية اوردها الاصــطخري بقوله: **(وامّا جبل القلال فانّه كان جبلا فيه مياه خرّارة فوقع اليه قوم من المسـلمين فعمروه وصـاروا فى وجوه الافرنجة لا يقدرعليهم لامتناع مواضـعهم ومقداره فى الطول يومان وليس فى البحار احسن حاشية من هذا البحر فانّ العمارات فى الجانبين ممتدّة غير منقطعة وسـائر البحار يعرض في شـطوطها المفاوز والمقاطع وتتردّد فيه سـفن المسـلمين والروم يعبر كلّ فريق الى جانب الآخر سـوآء فيغنمون وربّما اجتمع فيه الجيوش من المسلمين والروم في السـفن فيجتمع لكلّ فريق مائة سـفينة حربيّة واكثر من ذلك فيكون حربهم فى الماء، وهذه صـفة هذا البحر وما يكون فيه)** (المســالك والممالك٢٠٠٤: ص٧١)، يتضــح من النص الســابق جمال اجواء هذا الجبل وعذوبة ماؤه واتصــاله بالبحار القريبة منه لاســيما البحر المتوســط، او المعروف ببحر الروم وموقعه المهم الذي يربط بين منافذ البحار مع اليابســة. في حين وصــف المؤلف مجهول بأوصــاف لا تختلف عن ســابقيه من الجمال والروعة التي تمتع بها هذا الجبل وبأنه أحد جبال المحيطة بأرض الروم قائلا: **(أما ما في بحر الروم، فســت جزر عامرة وجبلان اثنان يدعى أحدهما جبل طارق الذي يقع أحد طرفيه في بلاد الأندلس والآخر في الخليج الذي يتصــل بالأوقيانوس بواســطة بحر الروم. وفيها معدن الفضــة. وتنبت فيها الأعشــاب الطبية وتســقط على الأرض. ويدعى الجبل الثانى جبل القلال. وهو قريب من مدينة رومية فى المغرب. وهو جبل يقال إنه لم يســتطع أحد الوصــول إلى قمته لشدة ارتفاعه. وفيه الصيد والخشب والحطب)** (حدود العالم من المشرق الى المغرب ٢٠٠٣: ص٣٩).

(***) مصطلح في اللغات الأوربية، شاع استعماله في وصف المسلمين في الأندلس، jسميهم باسم موروس، لكونهم من طبيعة عربية، والاصل شعب الماوري (Mauri) أو الموروسي (Maurusii)، كما ذكر المؤرخون الإغريق والرومان هو شعب أسيوي كان ذو قوة وصلابة.

(****) آرل أو أرلش بالفرنسية (Arles) هي مدينة في إقليم بوش بجنوب فرنسا. (Stef Keris Dec 19, 2020).

(*****) لم أجد لها تعريفا.

أي ان هذا الجبل تمتع بموقع جغرافي مهم مع تضاريس تساعد على العيش فيه والانتفاع من ثرواته الحيوانية والنباتية فضلا عن قربه من سواحل البحر الروم مما يزيد في اهميته والتنافس عليه (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ١٩٩٢م: ج١، ص١٢٦).

الا ان اول من استطاع ان يستفاد من هذه الموارد الموجودة فيه هم العرب المسلمين الذي استطاعوا تأسيس دولة (دويلة) على اراضيه مواجهة للروم نشرت الاسلام هناك وكونت تجمعات بشرية كما سيتضح في الصفحات اللاحقة.

المبحث الثاني: نشأة دولة القلال:

أولاً: غزو العرب المسلمين لجبل القلال:

بعد فتح الأندلس وصل المسلمون إلى جبال البرانس (******)، وهي سلسلة جبال تفصل شبه الجزيرة الأيبيرية عن بقية أوروبا، وتمتد على مسافة تزيد عن ٤٣٠ كيلومترًا وترتفع عن سطح البحر أكثر من ٣٤٠٠ متر، وفتحوا مدن في شمال إسبانيا ومدينة أفينيون في جنوب فرنسا سبتمانياوعاصمتها ناربون التي حصنتها وحرستها قوات مسلمة في عام (٩٨/ ٧١٩) (Bernardo José 1724.p43).

بدأت قصة ظهور هذه الامارة في عهد الامير عبد الله (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢ م) عندما قام بعض المغامرين الذين يعود اصولهم الى المغرب والاندلس ويبلغ عددهم عشرون فردا من الرجال الشجعان بحدود سنة (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) بالنزول الى سواحل الاراضي الفرنسية ولجأوا الى غابة كثيفة وسيطوا عليها ثم سيطروا على المناطق المجاورة لها، واستقروا فيها، ثم طلبوا العون إذ دعوا اخوانهم من الثغور المغربية والاندلسية القدوم اليهم، وارسلوا في طلب العون والمساعدة والتأييد من امراء المغرب وكان لهم ذلك فأمدوهم بالمساعدة (تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس٢٠٠٠: ج١، ص١٤١).

وقد امتدت هذه الامارة حوالي ٨٨ عاما أي السنوات (٢٧٧-٣٦٥هـ/ ٨٩٠-٩٧٥م) (التاريخ الاسلامي ٢٠٠٠: مج٦، ص١٦٣)، وتعد منطقة بروفانس تابعة لشخص يدعى بوزون وحصل على لقب ملك آرل، حيث أن بوزون لا ينحدر من سلالة الامبراطور شارلمان وقد اعتبر ارتقاؤه إلى سدة الملك تزويراً واختلاس الأمر الذي كان يتعرض معه لكثير من الهجوم ومن جه اخرى فإن الرجال الأثرياء وذوي النفوذ لم يكن يهمهم إلا استغلال ظروف الاضطراب العام ليحصلوا على اقطاعات أو تكوين إمارات وبذلك لم يواجه العرب المسلمون في زحفهم نحوا تلك البلاد (الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي ١٩٨٤: ص١٥١).

لقد قام عشرون ملاحاً عربياً بركوب مركب خفيف من شواطئ اسبانيا قاصدين سواحل بروفانس فاعترضتهم عاصفة هوجاء في خليج (جريماد) والذي يسمى خليج سانترويز فصعدوا إلى البر دون أن يبصرهم أحد وكانت توجد حول الخليج غابة بلغ اشتباك اشجارها حد لايجوز معه الانسان على الدخول فيها (الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي ١٩٨٤: ص١٥٢)، وإلى الشمال من الخليج كانت سلسلة جبال بعضها أعلى من بعض فإذا وصل الانسان إلى قمتها أشرف على قسم كبير من بروفنس السفلى فأغار العرب على اقرب قرية من البحر واستولوا عليها وأخذوا يرودون في الجوار، ولما وصلوا إلى القمم التي كانت تشرف من جهة على البحر وتناوح من جهة أخرى جبال الألب فهموا حالا ملاءمة هذا المكان لاستقرارهم فيه بصورة دائمة فالبحر كان لهم باباً لتلقي الإمدادات التي قد يحتاجون إليها في بعض الاحيان والبر كان لهم منفذا إلى النواحي التي يرمون الغارة عليها (تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ١٩٣٣م: ص١٦٢).

وبعد وصول هؤلاء العرب المسلمين إلى هذه المنطقة وفرضوا سيطرتهم عليها أرسلوا إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر برساله يطلبون منه امدادهم بالرجال والسلاح كما قاموا بإرسال رسائل إلى الممالك العربية

(******) وهي الجبال التي تكون فاصلة بين بلاد الاندلس والارض الكبيرة (بلاد الافرنج) وأطلق على هذا الجبل بـ الحاجز. (ابن سعيد المغربي، لا. ت، ص١٨٠).

الاسلامية الاخرى التي كانت تحكم افريقيا وطلبوا منهم الانضمام اليهم وما مضت عدة سنوات حتى امتلأت تلك الأرض بالحصون والمعاقل وأهم هذه الحصون هو حصن فركسيناتوم (تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ١٩٣٣م: ص١٦١- ١٦٢)، والمشتق من اسم شجر الدردار الكثير في تلك المناطق وأن فركسيناتوم كانت القرية التي يقال لها غاردفرينه، والمؤكد أن موقع هذه القرية لا بد وأن يكون قد بدا لسكانها مهماً لأنه الطريق الوحيد المباشر للوصول إلى الخليج (الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي ١٩٨٤: ص١٥٣).

ولما اتم العرب المسلمون بناء حصونهم شرعوا في شن غارات على المناطق المجاورة وفي بداية الأمر كانوا يحترزون من الابتعاد عن حصونهم ولكن النبلاء وحكام تلك المناطق حاولوا الزج بهم في خصوماتهم الداخلية وهذا ساعدهم على القضاء على الرجال المتنفذين في هذه المنطقة ، وبعد ذلك تخلصوا من هؤلاء الذين استنجدوا بهم ، واصبح العرب المسلمين هم أسياد هذه البلاد، وبعد فترة ليست بالبعيدة اصبحت بروفانس كلها خاضعه لهم ثم ادخلوا الرعب في صدور الاعداء ، واصبح لا يجرؤ أحد في الوقوف في طريقهم وقد تحققت الكلمة التي كثير ما كانت تردد على الألسنة أن واحد منهم يهرب أمامه ألف رجل وأثنان يحملان على الفرار ألفي رجل كما جاء في قوله تعالى: **{الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}** (سورة الانفال: الآية ٦٦)، وهذا الرعب الذي يوحي به العرب المسلمون في النفوس لم يلبث ان اصبح عاماً (الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي ١٩٨٤: ص١٥٤)، ومن جملة الأدلة على ذلك أنه وجدت في قبر القديسة مادلينه في فيزلاي من بورغونية كتابة تفيد أن جسد القديسة نقل من مدينة اكس في بروفنس إلى هناك خوفاً من العرب المسلمين، وكان وجود هذه الكتابة قد انكشف سنة (٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م) (تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ١٩٣٣م: ص١٦٦).

ثانياً: استقرار العرب المسلمين في القلال:

هي دولة أسّسها المسلمون إمارة في شمال مارسيليا، وامتدت من ساحل البحر الأبيض المتوسط جنوباً حتى سويسرا شمالاً، وقد ضمّت شمال إيطاليا وجنوب شرق فرنسا وأجزاء من سويسرا، ودامت أيامها من عام (٢٧٧ - ٣٦٥ هـ/ ٨٩٠ - ٩٧٥ م). ظنّ ملوك أوروبا أن لهذه الدولة علاقة بالإمارة الإسلامية في الأندلس، والحقيقة أنها لم تكن على علاقة بها.عبر المسلمون مضائق دوفيني الجبلية في سنة (٢٩٤هـ/ ٩٠٦م) واستولوا على دير "نوفاليز" الواقع على حدود بيمونت في (الفالي) في سويسرا وأما الرهبان فقد هربوا من الدير حاملين معهم الآثار المقدسة والاشياء الثمينة والتي من بينها مكتبة ثمينة ولما وصل العرب إلى الدير وجدوه خالياً ، بعد ذلك حاول بعض السكان الذين هربوا إلى الجبال مقاومة القوات العربية ، لكنهم بسبب ضعف قوتهم لم يستطيعوا الوقوف في وجه العرب المسلمين، وكانت مجموعة منهم كانت مختبئة في دير (اولكس) تتحين الفرصة للهجوم على القوات العربية لكن العرب المسلمون تمكنوا منهم وقتلوا عدداً كبيراً منهم في هذا المكان وقد اطلق هؤلاء النصارى على هذا المكان اسم **"ميدان الشهداء"** (الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي ١٩٨٤: ص١٥٦).

وقد حاول هؤلاء النصارى من الهجوم على القوات العربية مرة ثانية وتمكنوا من أسر عدد من الجنود العرب المسلمين الذين اقتيدوا إلى تورين، ولكن في أحد الأيام استطاع هؤلاء الاسرى من تحطيم سلاسلهم وأشعلوا النار في دير سانت أندري الذي كان معتقلين فيه وأوشكت النار أن تحرق معظم احياء المدينة، وبعد سيطرة العرب المسلمين على هذه الأماكن انقطعت المواصلات بين فرنسا وايطاليا (تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ١٩٣٣م: ص١٦٧).

إذ في سنة (٢٩٩هـ/ ٩١١م) أراد رئيس اساقفة اربونة السفر إلى روما لكنه لم يستطع ذلك بسبب سيطرة العرب المسلمين على الطريق، وسيطروا على جميع الممرات التي تخترق جبال الألب وأصبح كل من يريد

المرور من هذا الطريق عليه أن يدفع جزية للعرب المسلمين بحكم سيطرتهم على هذه الطرق والمسافر الذي يريد أن يعبر من هذا الطريق عليه أن يدفع مبلغ من المال (الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي ١٩٨٤: ص١٥٦).

اما الاحداث التي وقعت في سنة (٣٠٠هـ/ ٩١٢م) فان آل عرش قرطبة إلى عبد الرحمن الناصر وقد استطاع هذا الأمير والذي تولى الحكم حوالي خمسين سنة أن يجمع جميع الولايات الاسلامية تحت حكمه ويصل بالدولة درجة عظيمة من الرخاء والمجد، وهو أول من تلقب بالخلافة من بني أمية في الأندلس، وأول عمل قام به هذا الخليفة هو الهجوم على ملك نابره صانش، وأوردجون ملك ليون، بسبب تحالفهما مع عمر بن حفصون الثائر على العرب المسلمين وفي سنة (٣٠٨هـ/ ٩٢٠م) قاد عم الخليفة والذي اسمه (عبد الرحمن) ويلقب (بالمظفر) بقيادة جيش الخليفة وهزم جيش الأعداء المتحالفين وتمكن من اجتياز جبال البرينير واجتاح جزءاً مهماً من اراضي جاسكون ووصل إلى بوابة مدينة طلوزة (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ١٩٩٠م: ص٣٣٠).

لقد قام العرب بالهجوم على عدة أماكن ومنها بروفانس ودوفيني وبلاد الألب، وحاول بعض النصارى صد هجوم القوات العربية محاولين النيل من القوات وطردها من هذه المناطق لكن هجمات النصارى بائت بالفشل بسبب القوة والدافع الجهادي لدى العرب المسلمين من أجل نشر الدين الاسلامي في هذه البلاد (الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي ١٩٨٤: ص١٥٨).

ثالثاً: دور العرب المسلمين في نشر الاسلام في غرب أوربا:

في الوقت الذي استقر فيه العرب المسلمين في جبل القلال وتكوين دولتهم قاموا بنشر الدين الاسلامي في تلك البلدان حيث قاموا بالتوجه نحو إيطاليا وأول مدينة حاول العرب المسلمين الدخول اليها هي مدينة آكي احد مدن مونتفرات المشهورة بمعامرها واسواقها وحماماتها المعدنية، لكن العرب المسلمين لم يستطيعوا الدخول إلى هذه المدينة بسبب مقاومة أهلها، لكنهم قاموا بمحاولة أخرى إلى مدينة جنوة الايطالية واستطاعوا مقاومة اهلها والدخول إلى هذه المدينة وقد اغتنموا اموالاً كثيرة وكانت هذه الاموال التي حصل عليها العرب المسلمين هي أموال الأساقفة الذين فروا من أمام المسلمين إلى مدينة فالية السويسرية، لكن العرب المسلمين لحقوا بهم واستطاعوا الدخول في هذه المدينة وكان يوجد في هذه المدينة دير أسمه دير القديس موريس (تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ١٩٣٣م: ص١٧١).

وبعد استيلاء العرب على مدينة فالية السويسرية تقدموا نحوا مدينة كورة غريزون وكذلك يوجد في هذه المدينة دير اسمة دير زانتيس بناه احد تلاميذ القديس كولومبان استولوا عليه العرب المسلمين وأخذو ما فيه من نفائس ثمينة، ونتيجة لكثرة الغارات التي قام بها العرب في تلك المناطق فقد شكا المطران فالدوا سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م من غارات العرب المتواصلة وقد بقيت غزوات العرب على تلك البلدان حتى سنة ٣٤١هـ/ ٩٥٢م وفي هذا الاثناء وصل العرب بحيرة جنيف وزحفوا على جورا، وكانت سويسرا في ذلك العهد جزء من مملكة بورجون والتي كانت تمتد عبر جبال جورا (الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي ١٩٨٤: ص١٦٤).

في نفس الوقت كان هناك حروب مشتعلة بين ملوك اشتورية ونابرة من جه وبين الخليفة الاندلسي عبد الرحمن الناصر، ففي سنة ٣٢٧هـ/٣٨٩م غزا الخليفة عبد الرحمن الناصر مدينة سمورة وكانت هذه المدينة لها سبعة اسوار عجيبة البنيان وكان بين هذه الاسوار خنادق ممتلئة بالماء، وكان هذا الخليفة مجاهد في الله سبيل من اجل نشر الدين الاسلامي في تلك البقاع والتحم العرب في معركة مع ملوك هذه البلاد وهي معركة (الخندق) والتي خسر بها العرب المسلمون وسقط منهم اعداد كثيرة واثناء هذه المعركة انسحب العرب المسلمون من هذه المدينة بسبب بعد المسافات التي تفصل عاصمة الخلافة عن هذه المدينة وصعوبة وصول الإمدادات إليها (مروج الذهب ومعادن الجواهر٢٠٠٥م: ج١، ص٦٨).

الا ان عبد الرحمن والذي تمكن من قمع الثورات التي نشـبت في الاندلس والتي كانت تقوم هنا وهناك أستطاع بعدها القضاء على هذه الثورات عن ويجمع المسلمين في الاندلس تحت رايته وبذلك استطاع أن ينشر الاسلام في مناطق لم يبلغها أحد من قبل في عمق القارة الأوربية (نفح الطيب: ج١، ص٣٥٤).

كذلك كان توسع العرب المسلمين نحو فرنسا من أجل نشر الدين الاسلام، فتوجهت القوات العربية نحوا مدينة فريجوس في مقاطعة الفار وهي بلدة كبيرة وكانت ميناء كبير للسفن الفرنسية، وقد اغار عليها العرب واستطاعوا السيطرة عليها، وكان في ذلك الوقت الكنت هوغ ملكاً على بروفنس فأعلن عزمة على طرد المسلمين من تلك المناطق ولما كان اهم معقل للمسلمين هناك هو حصن فراسينت والذي كانت تنطلق منه غارات العرب المسلمين قرر هوغ ان يهاجم هذا الحصن، وقد كان لهوغ مع امبراطور القسطنطينية مصاهرة فقد ارسل إليه يطلب منه انجاده بأسطوله وكان الروم يملكون نفاطات يقال لها النار الاغريقية تحرق المراكب بمجرد ان تصيبها وفي سنة (٣٣١هـ/ ٩٤٢م) إذ هجم هوج حصون العرب بجيش جرار جاء من البر والبحر فاحرق مراكب العرب التي في الخليج (تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ١٩٣٣م: ص١٧٣).

وقد استطاع هوج ان يقتحم باب الحصن واضطر العرب التحصن في الجبال المجاورة ولكن في هذه الاثناء عاد بيروجي والذي كان قد هرب إلى المانية يستعد للعودة غلى ايطاليا لمنازعة هوج على العرش وبعد ذلك انسحب الاسطول اليوناني من هذه المناطق وعاد العرب سيطرتهم عليها (تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ١٩٣٣م: ص١٧٤) وبعد هذه الحادثة ازدادت جرأت العرب واستقر قدمهم في البلاد فأخذوا يتزوجون من نساء تلك البلدان ويزرعون الارض اما العرب الذي يسكنون الجبال كانوا يأخذون الضرائب من الناس مقابل مرورهم من تلك الطرق وكان العرب يجولون في جميع انحاء سويسرة بلا معارض كأنهم في ديارهم وقد تقدموا إلى ان وصلوا أبواب مدينة سانغال على ضفاف بحيرة كونستنز وقد سكن العرب المسلمون الجبال وقد بنوا ابراجاً في اماكن متعددة (تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ١٩٣٣م: ص ١٧٦).

في تلك الأثناء كان الامير الذي يلعب اهم دور في السياسة الاوربية في ذلك العهد هو (أوثون) ملك المانيا والذي أصبح امبراطور فيما بعد والذي أطلق عليه لقب الكبير، وقد أقامه علاقات مع كبار أمراء عصره وخصوصاً مع الخليفة عبد الرحمن الناصر (الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي ١٩٨٤: ص١٧٤)، وفي سنة (٣٥٠هـ/ ٩٦١م) توفي الخليفة عبد الرحمن الناصر وأعقبة على الحكم ابنه الحكم الثاني (جمهرة انساب العرب ١٩٨٣: ص١١٠).

وعقد الخليفة الناصر علاقة صداقة مع مدينة فرانكفورت (مدينة في المانيا حاليا)، وأنهت مهمتها بنجاح وعادت إلى الأندلس برفقة سفارة ألمانية جديدة حملت توجيهات محددة (عنان، دول الإسلام: ج٢، ص٤٥٧) وعندئذٍ سمح الخليفة الناصر للسفراء بالمثول أمامه وكانت مهمتهم تتحدد بنقطتين:

الأولى: عقد الصداقة بين الطرفين.

الثانية: العمل على إيقاف غارات البحريين الأندلسيين على أملاك الإمبراطورية الرومانية.

ورغم صمت الروايات عن نتائج هذه السفارة، فمن المرجح أن حكومة قرطبة أبدت استعدادها لكل تعاون يدخل ضمن نطاق توثيق الصداقة بين الطرفين وفي نفس الوقت أبدت أسفها عن عدم الوعد بإيقاف الغارات البحرية التي كان يقوم بها البحريون الأندلسيون (سكان جبل القلال) في غاليس وشمال إيطاليا وسويسرة وأماكن أخرى، لكون هؤلاء يعملون لحسابهم الخاص ويسيطرون على مناطق وجزر هي في الأصل خارج نطاق سيادة الدولة العربية في الأندلس، ولا يوجد أي نوع من أنواع العلاقة بين الطرفين (عنان: ج٢، ص ٤٥٨؛ وينظر؛ شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب: ٢٠٧).

وكان هذا الخليفة يميل إلى السلم ويحب الآداب والفنون وفي عهدة ازدهرت العلوم والفنون وفي بداية عهدة قام بعدة غزوات وقاتل النصارى في أغليسية وأشتورة وكتالونية، وحينما طلب المسيحين السلم سارع إلى

استجابة رغباتهم، ولما الح عليه وزرائه بإلغاء هذه المعاهدات في وقت كان العرب في فرنسا وسويسرا يجاهدون من اجل نشر الدين الاسلامي، لكن الخليفة لم يسمع كلام هؤلاء الوزراء وقام بمعاهدة الصلح مع النصارى بشروط ومن ضمن هذه الشروط هو على كونت برشلونة ونبلاء كتالونيا أنه يجب عليهم تدمير جميع الحصون والقلاع في بلادهم وكذلك اشترط عليهم لا يدخلوا في أي حلف مع النصارى الذين يحاربهم (العبر وديوان المبتدأ والخبر د.ت: ص١٣٩).

المبحث الثالث: نهاية دولة القلال الإسلامية:

كان القديس (مايو) يحظى باحترام وتقدير بين جميع الشعوب والملوك في أوربا، وقد أصبح رئيساً لدير كولوني في بورجينا وبلغ من درجة الشهرة أن النية كانت قد اتجهت لانتخابه لمنصب البابا، وقد قام بزيارة روما لأداء واجبه الديني، وفي طريق عودته أتجه إلى بيمونت وقرر ان يمر بجبل جنيف (الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي ١٩٨٤: ص١٨٥).

وكان العرب المسلمون في تلك الفترة يحتلون هذه المنطقة بين جاب وأمبرون والمرتفعات التي تشرف على وادي دراك ، ولما وصل سانت مايول إلى قاعدة جبال الألب أتقد جمع غفير من الحجاج عادو من روما الذين كانوا ينتظرون فرصة لقطع هذه الجبال وكانت فرصة ملائمة لقطع هذه الجبال ، وهكذا تحركت قافلتهم وساروا في هذا الطريق إلى بلدهم ولما وصلوا نهر دراك في مكان ضيق بين النهر والجبل انهالت عليهم رماح العرب المسلمين الذين كانوا يحتلون هذه المنطقة وقد استطاع العرب التغلب عليهم وأخذهم أسرى وكان القديس سانت مايول من ضمن هؤلاء الاسرى وقد أقتيد هؤلاء الاسرى إلى مكان منعزل كان العرب المسلمين قد عملوه سجناً لكل من يريد الذهاب من هذا الطريق تهرباً من دفع ضريبة المرور من الطريق البحري الذي يؤدي من فرنسا إلى روما ، وقد وقعت هذه الاحداث التي أسر فيها القديس سانت مايوا سنة ٣٦٢هـ / ٩٧٢م وقد كان لهذه الاحداث دوي في مختلف الأقطار الأوربية وضج لها المسيحيون الصغار والكبار لفك اسر القديس سانت مايو (الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي ١٩٨٤: ص١٨٧).

وفي الوقت نفسه كان أهالي مدينة غاب وهي مدينة تقع على جبال الألب قد استولوا عليها العرب منذ وقت طويل قد ثاروا على العرب المسلمين لفك اسر القديس سانت مايوا ولطرد العرب من هذه المناطق وان الذي جمع الأهالي وحرضهم على قتال العرب المسلمين شخص يدعى غليوم وقد هجموا على العرب وتمكنوا من طردهم من تلك المناطق (تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ١٩٣٣م: ص١٨٨).

اورد المؤرخون أنه كانت هناك محاولات جادة لإخراج العرب من منطقة جبال الالب بأي طريقة، ومنها سفارات متبادلة بين الامبراطور الألماني أتوا الكبير والخليفة الاموي بالأندلس عبد الرحمن الناصر لوضع حد للمجاهدين العرب في فتح جنوب فرنسا وغرب ايطاليا وان تلك السفارات قد فشلت في تحقيق غايتها، لما صرح عبد الرحمن الناصر لسفراء أتو امبراطور المانية من كون هؤلاء العرب المسلمين المتحصنين في جبل القلال بأنه لا علاقة له بهم وأنهم غير داخلين تحت سلطانه، وهذا الامر لم يطمئن إليه بعض المؤرخين النصارى، حيث كان يشعرون بوجود علاقة خفية بين الناصر وبين هؤلاء العرب الفاتحين (الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي ١٩٨٤: ص١٨٠).

وأمام هذه الانتصارات المتتالية أخذت صيحات السخط والاستنكار تتعالى ضد العرب المسلمين من قبل النصارى فقامت عدة محاولات لإسقاطها حيث توجهت نحوهم حملة كبيرة بقيادة "هوجو" ملك ايطالي و"رومانوس" ملك إمبراطور بيزنطة ولكن لم تستطع طردهم من جبل القلال، وبعد هذه المحاولات العديدة التي بأت بالفشل، دعى الأمبراطور أوتوا، امبراطور ألمانية سنة ٣٦٢ هـ / ٩٧٢م لحرب العرب المسلمين المتحصنين في حصن فراكسنتوم بمباركة البابا يوحنا الثاني عشر (تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ١٩٣٣م: ص١٨٩). ألا أن تلك المحاولات لم تؤتي ثمارها، وأن كانت قد ساعدت في أضعافها وفتحت الطريق لسقوطها على يد نصارى البروفانس بقيادة وليام كونت بروفانس بعد معركة عنيفة دارت في

نواحي بلدة دراجنجمان في مكان يقال له "تور تور" في سنة ٣٦٥هـ / ٩٧٥م لتنتهي أخر أقوى محاولة جريئة للتوسع داخل عمق أوروبا بواسطة مجموعة قتالية صغيرة من العرب المسلمين المغاربة وأهل الاندلس (تاريخ المسلمين في البحر المتوسط الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٣م: ص٦٤).

النتائج:

يتضح من دراسة تأريخ امارة دولة القلال الواقعة في الاراضي الاوروبية امور عديدة اهمها:

١. أن العرب المسلمين اصحاب رسالة فعليهم أيصال هذه الرسالة إلى أخر بقعة على الأرض فكان دور هؤلاء العرب المسلمين ايصال الدين الاسلامي إلى تلك البقاع

٢. استطاع هؤلاء العرب المسلمين من تكوين دولة في قلب اوروبا على الرغم من قلة عدد هؤلاء الرجال لكنهم تمكنوا من تثبيت جذورهم على هذه الجزيرة

٣. كان لهؤلاء العرب المسلمين من بناء حضارة عربية اسلامية في قلب أوروبا ولا تزال أثارها باقية إلى هذا اليوم.

٤. استطاع المسلمون في كسب أغلب سكان هذه البلدان وضمهم إلى صفهم وكان من بين هؤلاء الذين مالوا إلى الاسلام من الرهبان والقساوسة في كنائسهم.

٥. كذلك استطاع هؤلاء العرب المسلمين السيطرة على الطرق التجارية لتلك المنطقة لمدة من الزمن.

٦. سكوت المصادر العربية الاسلامية عن تفاصيل هذه الامارة التي امتدت ما يقارب ٨٨ عاما في الاراضي الاوروبية لا سيما الاراضي الفرنسية القريبة على الحدود الاراضي الاندلسية الاسلامية، ولعل سكوتها يعود لأسباب سياسية.

٧. كذلك أغفل عمدا المؤرخين الاسبان والفرنسيين لاسيما المستشرقين منهم ممن خاض في غمار تاريخ الدول الاسلامية عن ذكر هذه الامارة لما لها تأثير ايجابي -حال ذكرها- على المجتمع الاوربي بالخصوص.

المصادر المراجع:

القرآن الكريم.

الاصطخري أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، المعروف بالكرخي (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، المسالك والممالك الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، د.ت).

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسيني، (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٨٩م).

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، معجم البلدان، (دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧ م)، المسالك والممالك، (دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٨م).

الحميري، محمد بن عبد الله (ت:٩٠٠هـ/١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، دار السراج، ط٢، (بيروت، ١٩٨٠م).

صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، عنى بنشرها: ليفي برونفسال، دار الجيل، ط٢، (بيروت،١٩٨٨م).

ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى، كتاب الجغرافية، تحقيق: اسماعيل العربي، ط١، المكتب التجاري للطباعة والنشر، (بيروت – لا. ت).

ابن عبد الحق، صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، (ت: ٧٣٩هـ/ ١٤٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢م).

ابن خلدون أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الأشبيلي، (ت: ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر تحقيق: ابو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، (عمان، د. ت).

القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

لسان الدين ابن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

مجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق ترجمة الكتاب (عن الفارسية): السيد يوسف الهادي، (الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣).

المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق: كمال حسن مرعي، (المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

جوزيف رينو، الفتوحات الاسلامية في فرنسا وايطاليا وسويسرا في القرون الثامن والتاسع والعاشر الميلادي، تعريب: اسماعيل العربي، (دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

السامرائي: خليل ابراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، (دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان، ١٤٢٠/٢٠٠٠م).

شاكر، محمود، التاريخ الاسلامي، (المكتب الاسلامي، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠).

شكيب ارسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٢م).

عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٩٧م).

الفاسي، محمد، أصول الأعلام الجغرافية الأندلسية، مجلة البينة، عدد يونيو (١٩٦٢).

بحث منشور على الشبكة العنكبوتية على الموقع الالكتروني، اتبع الرابط.

Resources and References:

The Holy Quran.
Al-Istakhri Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi, known as Al-Karkhi (d. 346 AH/957 AD), Al-Masalik wa Al-Mamalik, General Authority for Cultural Palaces, Cairo, n.d.).
Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmad bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri (d. 456 AH/1064 AD), Jamharat Ansab Al-Arab, edited by: a committee of scholars, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1403 AH/1983 AD).
Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris Al-Husayni, (d. 560 AH/1164 AD) Nuzhat Al-Mushtaq Fi Ikhtiraq Al-Afaq, Alam Al-Kutub, (Beirut, 1989 AD).
Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi (d. 626 AH / 1229 AD), Dictionary of Countries, (Dar Sadir, Beirut, 1415 AH / 1995 AD).
Ibn Hawqal, Muhammad bin Hawqal al-Baghdadi al-Mawsili, Abu al-Qasim (d. 367 AH / 977 AD), Paths and Kingdoms, (Dar Sadir, Beirut, 1358 AH / 1938 AD).
Al-Himyari, Muhammad bin Abdullah (d. 900 AH / 1494 AD), Al-Rawd al-Mu'tar fi Khabar al-Aqtar, ed. Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, Dar al-Siraj, 2nd ed., (Beirut, 1980 AD).
Description of the Island of Andalusia, selected from the book Al-Rawd al-Mu'tar, published by: Levi Brunfsall, Dar al-Jeel, 2nd ed., (Beirut, 1988 AD).
Ibn Saeed Al-Maghribi, Abu Al-Hassan Ali bin Musa, The Book of Geography, edited by: Ismail Al-Arabi, 1st ed., Commercial Office for Printing and Publishing, (Beirut - n.d.).
Ibn Abdul Haq, Safi Al-Din Abdul-Mumin bin Abdul Haq, Ibn Shamael Al-Qati'i Al-Baghdadi, Al-Hanbali, (d. 739 AH / 1438 AD), Observatories of Insight on the Names of Places and Spots, (Dar Al-Jeel, Beirut, 1412 AH 1992 AD).
Ibn Khaldun Abu Zaid Wali Al-Din Abdul Rahman bin Muhammad Al-Ashbili, (d. 808 AH / 1405 AD), Al-Ibar and the Diwan of the Beginning and End of the News in the Days of the Arabs, Persians, and Berbers and Those Whomever Was Their Contemporaries Had Al-Sultan Al-Akbar, edited by: Abu Suhaib Al-Karmi, International House of Ideas, (Amman, n.d.).
Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali ibn Ahmad al-Fazari al-Qahiri (d. 821 AH/1418 CE), Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha', Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, n.d.).
Lisan al-Din Ibn al-Khatib, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Maqri al-Tilimsani (d. 1041 AH/1631 CE), Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sadir, (Beirut, 1410 AH/1990 CE).
Anonymous (died: after 372 AH/982 CE), The Borders of the World from the East to the West, edited by the translation of the book (from Persian): Sayyid Yusuf al-Hadi, (Dar al-Thaqafiyah for Publishing, Cairo, 1423 AH/2003).
Al-Masoudi, Abu al-Hasan Ali bin al-Husayn bin Ali, (d. 346 AH/957 AD), Meadows of Gold and Mines of Jewels, edited by: Kamal Hassan Mar'i, (Al-Maktaba al-Asriya, Beirut, 1426 AH/2005 AD).
Joseph Renaud, Islamic Conquests in France, Italy and Switzerland in the Eighth, Ninth and Tenth Centuries AD, translated by: Ismail al-Arabi, (Dar al-Hadatha in cooperation with the University Publications Office, Algeria, 1404 AH/1984 AD).
Al-Samarra'i: Khalil Ibrahim and others, History of the Arabs and their Civilization in Andalusia, (Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahida - Beirut, Lebanon, 1420/2000 AD).
Shaker, Mahmoud, Islamic History, (Islamic Office, Beirut, 1420 AH/2000). Shakib Arslan, History of the Arab Invasions in France, Switzerland, Italy and the Mediterranean Islands, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1352 AH/1932 AD).
Anan, Muhammad Abdullah, The Islamic State in Andalusia, Al-Khanji Library, (Cairo, 1997 AD).
Al-Fasi, Muhammad, The Origins of Andalusian Geographical Figures, Al-Bayyinah Magazine, June Issue (1962).
Research published on the World Wide Web on the website, follow Link.
R. Stef Keris Dec 19, 2020, 3 min read. France Under Muslim Rule, Fraxinet (um).
Archived from the original on 2022-09-28. Retrieved 2022-09-28.

الملاحق:

ملحق رقم (١) (*)

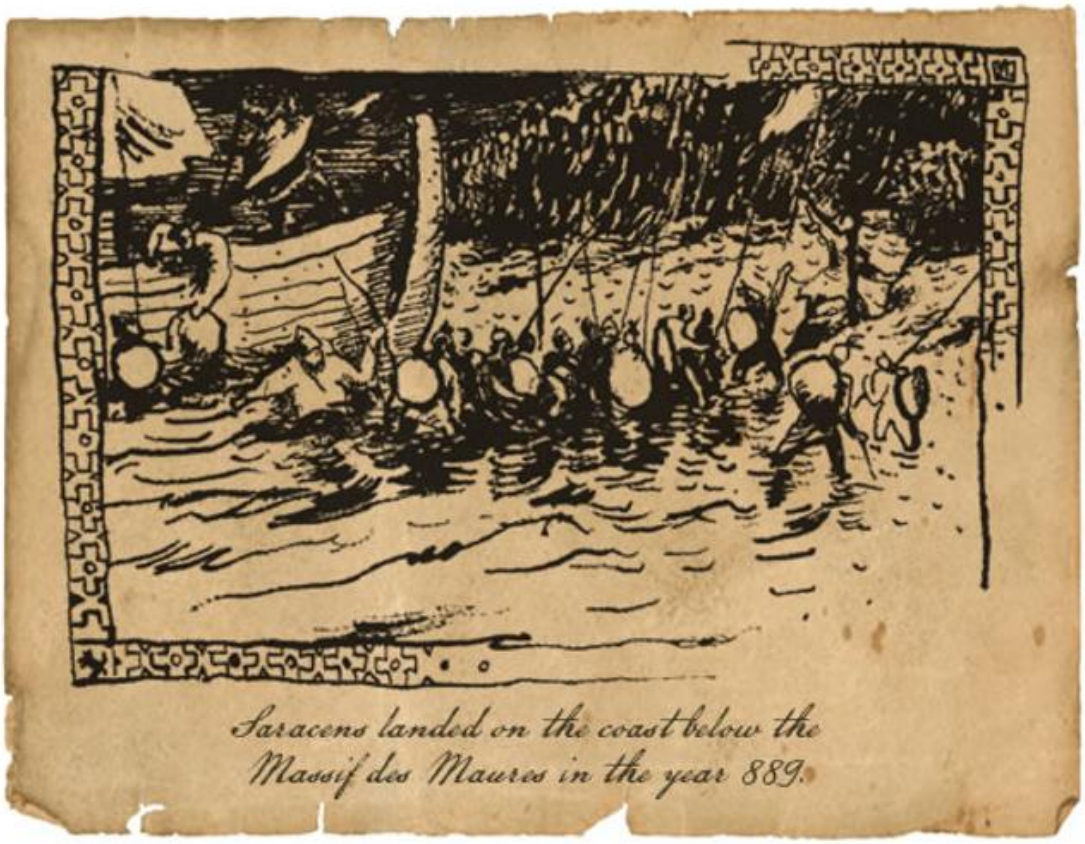

ملحق رقم (٢) صورة للمسلمين وهم يهبطون على ساحل خليج سان تروبيه (**)

(*) Stef Keris Dec 19, 2020. 3 min read. France Under Muslim Rule, Fraxinet (um) P: 46.

(**) Archived from the original on 2022-09-28. Retrieved. 2022, P: 32.